

دور العناصر الفنية في تجسيد المتغيرات القيمة في الدراما التلفزيونية

فاطمه عصام حمدون¹عزراء محمد حسن¹

Al-Academy Journal-Issue 109

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Date of receipt: 26/8/2023

Date of acceptance: 29/8/2023

Date of publication: 15/9/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

يهدف البحث في الكشف عن اهمية العناصر الفنية في معالجة المتغيرات القيمة التي طرأت على المجتمع، والتي بدورها تتأثر بالتطور المستمر للحياة، وان ذلك التغيير له تأثير على سلوك الفرد والمجتمع، وبحكم الانفتاح على العالم الذي اتاح تبادل الثقافات والتعرف على اهم القيم للمجتمعات، من خلال وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من ضمنها التلفزيون، الذي يعمل على نقل حياة المجتمعات وواقعهم، وكانت الحصة الأكبر للدراما التلفزيوني التي كانت ومازالت تحاكي الفعل الاجتماعي، وتجسده على شكل مسلسل تلفزيوني يتأثر بالمشاكل الاجتماعية، فيعرضها محاولاً ايجاد الحلول واستبانة الاثار والاسباب لتلك المشكلات، او لتغيير مفاهيم المتلقي والتأثير على افكاره ومعتقداته. الكلمات المفتاحية: العناصر الفنية ، المتغيرات القيمة ، الدراما التلفزيونية.

الفصل الاول_الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

ان وسائل الاتصال تؤدي دوراً هاماً وفعالاً في المجتمع، لانها تقدم موضوعات مستوحاة من الواقع وبالذات من خلال القوالب الدرامية والتي هي ذات اهمية كبيرة، بسبب تأثيرها الكبير على المجتمع والذي يتزامن مع تزايد القنوات الفضائية، وتخصيص قنوات للدراما فقط لانها تعتبر نشاط يومي للأسر، وايضاً لما تمتلكه من القدرة على تقديم افكار جديدة تحاكي المجتمع ولان المجتمع يتضمن العديد من المشكلات التي لا يتم تسليط الضوء عليها لذلك تعمل الدراما على معالجتها وطرح تأثيراتها ومن ثم حلها بطريقة ليست عشوائية بل معتمدة على السبب والنتيجة فقد قامت بمحاكاة قيم وافكار المجتمع والتعبير عن امال وتطلعات الجماهير في معالجة المسكوت عنه داخل المجتمع مثل: التطرف الديني، والحروب واثارها في تفكيك المجتمع، واسباب الطلاق، والتي جميعها تستجيب للتحويلات التي تشهدها الانساق الاجتماعية وفقاً لعوامل سياسية ودينية واقتصادية وثقافية فالدراما التلفزيونية تستثمر عناصرها من شخصيات وبيئات واكسسوارات للوصول الى مضامين اكثر اقناعاً للمتلقي وتسعى بشكل دائم لخلق توجهات قيمة جديدة

¹ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

تناسب والتغيرات المجتمعية التي يشهدها العالم اليوم وبالتساؤل الذي تطرحه الباحثة تتحدد مشكلة البحث:

ما هي آليات اشتغال العناصر الفنية في التجسيد المتغيرات القيمية في الدراما التلفزيونية؟

اهداف البحث :

- يهدف البحث في الكشف عن العناصر الفنية التي تعمل على تجسيد المتغيرات القيمية في الدراما التلفزيونية

اهمية البحث والحاجة الية :

تري الباحثة ان اهمية البحث تكمن في كونه يظهر دور الدراما التلفزيونية في تشكيل الوعي المجتمعي ويظهر ايضاً دور العناصر الفنية في تجسيد اهم المتغيرات القيمية للمجتمع التي تضمنتها الدراما التلفزيونية يمكن ايضاً للباحثين والدارسين في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية الاستفادة وزيادة المعرفة حدود البحث :

حدود البحث تخضع للعينة المختارة من قبل الباحثة

1- الحد الزمني: المسلسلات المنتجة بين عامين 2020-2023

2- الحد المكاني: الدراما التلفزيونية العربية المعاصرة

3- الحد الموضوعي: يتحدد بالدراما التلفزيونية التي وظفت العناصر الفنية في معالجة المتغيرات

الاجتماعية

تحديد المصطلحات:

القيم لغوياً: مصدر يعطي معنى الاستقامة، مفرده (قيمة)، وورد ذكر القيمة في المعجم الوسيط بأن "قيمة الشيء قَدْرُهُ، وقيمة المتاع ثمنه، ويُقال ما لفلان قيمةٌ: ماله ثابتٌ ودوامٌ على الأمر... والأمة القِيَمَةُ:

المستقيمة المعتدلة. وفي التنزيل العزيز: (وذلك دين القِيَمَةِ)" (madkour, 2004, p. 768)

القيَم اصطلاحاً: إن التفكير في القيمة رافق معظم الأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تُعنى بالسلوك الإنساني وانعكاساته داخل المجتمع، وبناءً على ذلك يمكن القول: "إن مفهوم القيمة هو أصلاً نابع من الذات ومتأثر بها. فهو بالتالي مختلف بتنوع الأشخاص والمواقف، ومُرتبط بتحقق الحاجات أو إرضائها. فالشيء لا قيمة له إلا في تعلق الرغبة به... إن المفهوم الشخصي للقيمة، على أنواعها، ومنها الفنية، متأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية، والحالة النفسية المسيطرة على من يُصدر الحكم وبنتمائه إلى مذهب أو مدرسة أدبية، أو فكرية، أو فنية. والأثر الواحد قد يبلغ أرفع المراتب الجمالية في نظر ناقد، وقد يفقد كل مقومات الإبداع في رأي ناقد آخر تبعاً لاعتبارات لا حد لها" (Abdel Nour, 1984, p. 217)

الفصل الثاني_الإطار النظري

المبحث الاول/محاكاة الدراما للفعل الاجتماعي:

ان الانسان منذ القدم يحاكي ما يحدث من ظواهر طبيعية كالرياح والمطر والاشجار،فكان يقلد صوتها والقيام بالرقص مثلها،وتلك كانت هي البداية الاولى للدراما فأن "غريزة المحاكاة مغروسة في الانسان منذ طفولته، وهي مايميزه عن سائر الحيوانات الاخرى، بل ان الانسان يعد اشد المخلوقات الحية محاكاة، فمنذ

للحظات الاولى التي وطأت فيها قدم الانسان الارض، و بدأت نوايات المجتمع الانساني تنشأ فوق سطحها ؛ بدأ مسلسل الصراع الإنساني في نسج خطوطه الاولى؛ صراع الانسان مع الطبيعة من حولة، وصراع الانسان مع اخية الانسان" (Al-Masry, 2010, p. 38) وبذلك كانت تتمثل الدراما بالصراع الذي يفترض وجود قوتين متعارضتين، كأن تكون شخص ضد شخص او شخص ضد مجموعة، ان الانسان بطبيعته يستمتع برؤية الاشياء المحكية، ويعود سبب ذلك الاستمتاع في انه يكتسب معلومات جديدة تعمل على تغيير افكاره ومفاهيمه القديمة، ويستبدلها برؤية جديدة تتوافق وتجددات الحياة المستمرة، وبهذا تعد الدراما عبارة عن محاولة لنقل صورة عن الاحداث والحياة التي تستمد منها مادتها، فمنذ نشأة الدراما وهي تسلط الضوء على الجمهور ومن ثم استمدت تلك الخاصية في المحاكاة الدراما التلفزيونية، لما تتمتع به من امتلاك عناصر فنية، وحرية استخدام عنصري الزمان والمكان وتقديم صورة عن العلاقات الاجتماعية وما يواجهه من مشاكل، وهذا ما القى على عاتق الدراما التلفزيونية دوراً مهماً في نقل الرسائل المهمة، التي تؤدي دوراً كبيراً في حياة الفرد والمجتمع "فإن التلفزيون الذي يسعى لأن يكون أداة لتسجيل الأحداث. يصبح أداة لخلق الواقع. إننا نذهب أكثر فأكثر نحو عوالم حيث الحياة الاجتماعية توصف وتفسر بواسطة التلفزيون يصبح التلفزيون هو الحكم للانخراط والدخول في الحياة وفي الوجود الاجتماعي والسياسي" (Bourdieu, 2004, p. 54) فالدراما التلفزيونية لها القدرة على نقل الافكار والقضايا المجتمعية من خلال التجسيد المقارب للواقع، من حيث المشاعر وبيان جوانب المشكلة، وان الصورة المرئية بما تحتوية من عناصر فنية ما هي الا اداة لأنتاج معنى يخاطب من خلالها المتلقي فيترجمها هو بدوره حسب مرجعيته الثقافية والاجتماعية والاخلاقية وان استخدام العناصر جنباً الى جنب ما هو الابداء تتصل فيه العناصر لتصدير عمل فني متكامل فلا يمكن لعنصر منفرد ان يشكل معنى الا اذا وضعت ضمن سياق، فكل ما هو موجود ضمن اطار الصورة من اشخاص ومكان واكسسوارات وازياء وضاءة وحركة كاميرا تقدم سياً من المعلومات التي من شأنها جذب المتلقي "لذلك يعد التلفزيون أحد اهم وسائل الاتصال كونه قد اجتذب الناس اليه وأصبح جزءاً من حياتهم، بل أصبح الملايين من الناس لا يستطيعون العيش دونه" (Al-Hadithi, 2009, p. 14).

تعد الدراما التلفزيونية من اهم البرامج لكونها تحتل مساحة كبيرة من خارطة برامج القنوات الفضائية ولانها تعد تعبير وتجسيد عن القضايا المجتمعية الايجابية والسلبية منها في مرتبطة بالحياة الانسانية ومشاكلها فتحاول الدراما ايجاد التفسير لتلك المشاكل ولا يمكن لتلك المشاكل ان تحل ان لم يكن هنالك تغيير وان ذلك التغيير يتضمن تغيير الاسلوب والوسيلة التي كان يعيشها بها المجتمع لتحويل الانماط السلوكية الخاطئة الى سلوك ايجابي فتحدث بذلك تغييراً على سلوكيات الافراد وافكارهم اذ تتعامل الدراما التلفزيونية مع القيم الاجتماعية المتجددة لانها ليست وسيلة للترفيه فقط بل هي وسيلة للتأثير والتغيير وان الانتشار الواسع ادى الى سهولة نقل القيم والافكار المستوردة من بلدان اخرى و"يمكننا تعريف الدراما التلفزيونية بأنها عمل درامي تلفزيوني قد يكون تمثيلية واحدة، أو سلسلة تمثيلية تشترك في الشخصيات المؤدية للأدوار في تمثيلية مختلفة، أو مسلسل يتكون من حلقتين أو أكثر تتضمن فكرة واحدة، وقد

تتضمن إلى جوار القصة الرئيسية قصص فرعية، تهدف إلى تقديم ملامح الواقع المحيط بالجمهور؛ من خلال شخصيات تقوم بأدوار وتقدم بشكل مثير، وتهدف إلى التسلية والامتعاق" (Al-Absi, 2013, p. 13).
لم تكن الدراما التلفزيونية على شاكلة واحدة بل تضمنت أنواع مختلفة كل نوع يحمل شكل عرض مختلف عن النوع الآخر وتمثل الأنواع الدرامية فيما يأتي:

التمثيلية التلفزيونية: هي لا تختلف من حيث طريقة العرض عن المسرح أو الفيلم، إلا أنها قصة يتم معالجتها تلفزيونياً حيث تتصاعد فيها الأحداث لحين الوصول للذروة "وهي ضرب من فنون الأعمال التمثيلية الدرامية واسعة الانتشار، وهي عمل فني متكامل القصة والحدث لها بداية ووسط ونهاية وتعرض في جزء أو جزئين، بحيث تكون كالحلقة الواحدة، وتدور قصتها المحكمة حول فكرة واضحة، وتعد التمثيلية آخر ما انتهت إليه فروع الأعمال الممثلة، ويمكن تصنيفها طبقاً لموضوع قصصها، سواء كانت اجتماعية أم تاريخية أم دينية أم الأسطورية أم هزلية" (Al-Muhaya, 1993, p. 111) وتكون مدة عرض التمثيلية من نصف ساعة إلى الساعة والنصف.

المسلسل التلفزيوني: وهي عبارة عن مجموعة تمثيلات تعرض بتتابع وتؤدي كل حلقة إلى الحلقة الأخرى التي بعدها والتي تنتهي بأزمة صغيرة تدفع الحدث إلى الأمام، وتعمل على تشويق المشاهد وجذبه ليرتقب أحداث الحلقة التالية فيتابع أحداثها "وهي مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها متكاملة خمس أو سبع أو ثمان أو ثلاث عشرة أو ست عشرة حلقة أو أقل أو أكثر، وكل حلقة من هذه الحلقات تؤدي إلى الأخرى التالية لها في تسلسل ومنطقية، حيث تنتهي كل حلقة بقمة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشويق المشاهد كي يحرص على متابعة الحلقة التالية لها وليظل معلقاً بذهنه ووجدانه مع أحداث تلك الحلقة التي شاهدها كي تقوده ليتعرف على ما سيحدث في الحلقة التالية" (Al-Muhaya, 1993, p. 113) ويكون أبطال المسلسل ثابتين في كل حلقة وكأنها تتحدث عن قصة حياة مجموعة أشخاص، ويرتبط المشاهد بها وفقاً لوقت عرضها، واختلفت عن السينما والتلفزيون من حيث أنها تدور أحداثها على مدار ساعات طويلة مقسمة على أيام، وهي الأكثر انتشاراً وتمثل جلياً في مسلسل (ضل راجل) التي عالجت على مدار 30 حلقة قصة رجل يحاول تسجيل زواج ابنته قانونياً بعد أن تزوجت من شخص بالسر، وتصبح حامل ليتخلى زوجها بدورة عنها ولا يعترف بالزواج، وحاولت الدراما أن تنقل لنا صورة من السلوك المتجدد مع قضايا من ذلك النوع مغاير للسلوك الذي يتيح القتل بداعي غسل العار.

السلسلة التلفزيونية: أن ما يميز السلسلة هو أن كل حلقة قائمة بذاتها تختلف عن ما سبقها وما جاء من بعدها، ففي مجموعة أحداث غير مرتبطة ببعضها البعض بل كل حدث قائم بذاته وإن كانت تدور حول فكرة واحدة "ففي كل حلقة من حلقات السلسلة تبدو الأحداث بحيث تصلح كل حلقة منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية وعقدة ونهاية، أي تمثيلية كاملة، بعكس الحلقة الواحدة من المسلسل، فإنه لا يمكن أن نطلق عليها عمل درامي متكامل" (Al-Nadi, 1987, p. 227) ويمكن للمشاهد أن يرى حلقة واحدة دون الأخرى فلن تنقطع سلسلة الأحداث، ويمكن أن تكون كل حلقة من حلقات السلسلة تمثيلية مستقلة بذاتها لها بداية ووسط ونهاية، وهي تمتد من النصف ساعة إلى الساعة والنصف، وأصبح تجسيد في سلسلة (عناقيد)، وهي دراما اجتماعية إنتاج سعودي، وصفت على المنصات الإلكترونية بأنها سلسلة الأفلام

القصيرة لانها اعتمدت على عرض حكاية مختلفة في كل حلقة، وعرضت على شاشة ال MBC، استغل ذلك النوع من الدراما تكثيف المواضيع المطروحة لأيصال رسالة جديدة في كل حلقة.

عناصر بناء الدراما التلفزيونية:

1- الفكرة:

لا بد ان يحتوي كل عمل درامي على فكرة يبني على اساسها العمل، فهي تعد حجر الاساس لتكوين وتنظيم بقية اجزاء العمل التي تقدم في اطار درامي والتي تتجسد من خلال تنامي الاحداث " ويجب أن يكون الموضوع مثيراً لاهتمام أكبر عدد من الناس، وذلك بأن يكون مستمداً للأحداث أو العوامل التي تؤثر في البشر جميعاً" (Al-Nadi, 1987, p. 133). ويجب ايضاً ان تكون على قدر كبير من الوضوح و قادره على التأثير في المتلقي واثارة عواطفه، ويحدث ذلك عندما تلي الفكره حاجة المتلقي من المتعة و متفقه مع القيم الاجتماعية، فكانت فكرة مسلسل (تحت الوصاية) تطرح قضية إمرأة ارملة ومعاناتها مع الوصاية على اولادها والتي تدور حولها جميع الحكاية الدرامية. حيث ناقشت القانون الذي يتيح للجد الوصية على احفاده بعد وفاة ابنة، وموقف الام الضعيف تجاه الحفاظ على اموال اولادها وتوفير العيشة الكريمة لهم ومعاناتها في مواجهة الظروف الصعبة.

2- الشخصيات:

وهي تعد النموذج البشري الذي تتجسد الاحداث بواسطتها فهي المحرك لها ويدور الحوار على لسانها، ويتم خلق الشخصية من خلال منح خواص واقعية من حيث التفاعل والتأثر بالمواقف، وهي مركز الفعل الدرامي و"تعد الشخصية الدرامية واحدة من القيم المهمة بل والمهيمنة في صناعة العمل الفني. اذ يحتاج بناؤها الى مجمل عمليات تقع تحت اصطلاح المعالجة الفنية سواء اكانت من المؤلف او المخرج او الممثل الذي سيؤدي الشخصية" (Salman F. J., 2007, p. 9) وتتجسد الشخصية من خلال التركيب الخارجي الذي يتمثل بالهيئة الجسدية والملابس، والتركيب الداخلي من خلال رسم السلوك الإنساني ورد الفعل كالجزن والغضب والفرح ويبين دوافع الشخصية وقراراتها ورغباتها، فالمتلقي يتعاطف ويميل وينجذب للشخصية التي يشعر بأنها تحاكي صفاته او ظروفه فيتأثر بها ويندمج معها ويتابع تطور احداثها فيشعر بالامها وافراحها وينتظر ان تحل العقدة، فكانت (سيدة العتمة) تنقل تعاطف مختلف مع الشخصيتان الرئيسيتان لتوأمن والتي تؤديها ذات الممثلة لكنها تشعرنا مرة بالتعاطف والحب والالفة مع بثينة والامتعاظ والاستنكار من جميع التصرفات مع نائلة وبذلك تحقق الدور الاساسي للشخصية في تحقيق التأثير في المتلقي والتلاعب في عواطفه.

3- الحكاية:

ان الفعل الدرامي لا يمكن ان يحدث من دون رابط يربط الاحداث، فالحبكة هي بمثابة الهيكل للعمل الدرامي والتي تربط الاحداث بما سبقها وبما سيأتي من بعدها وحشد حبكة رئيسية وحبكات فرعية، ويتم بواسطتها عرض الصراع والذي هو بمثابة مجموعة من العقبات فهي تعتبر "هندسة اجزاء العمل الفني وربطها ضمن تسلسل بنائي مثير ومؤثرو مثملا نجح المسرح في ايصال رسالته وفكرته ضمن هذا البناء فقد استعانت كل من السينما والتلفزيون بذلك البناء الدرامي الذي يعتمد الحكاية عنصراً رئيسياً في البنية

الدرامية التي تعتمد على العلاقة السببية في ربط الاحداث مع بعضها بعضاً" (Sabah, Persuasion in Visual Discourse, 2017, p. 90) وتعد الحبكة العنصر الاله في اضاء التشويق، والتي تعطي للقصة قيمتها وانها تعكس الحياة من حيث انها تتكون من سلسلة من الإجراءات التي تؤدي إلى النتائج، فحبكة مسلسل (ولد الغلابة) عملت على تغيير حياة مدرس صعيدي بسيط مستقيم لا يؤدي احد الى تاجر مخدرات ومن ثم الى قاتل فعملت على صياغة احداث مترابطة متعلقه ببعضها وصياغتها على شكل درامي قابل للتصديق وشد الانتباه واثارة العواطف.

4- الحوار:

وهو من العناصر المهمة في بناء العمل الدرامي ومن اعمدته ايضاً، فهو يعمل على تعزيز وتقوية الفعل والتعبير عن ما يتولد داخل الشخصية من افكار وعواطف واعطاء المعلومات التي بدورها تدفع الحدث الى الامام و"على الحوار أن يوصل معلومات قصتك ووقائعها إلى المشاهدين . عليه ان يدفع القصة الى امام : عليه أن يكشف عن الشخصية . عليه ان يكشف عن الصراعات بين الشخصيات وعمادها وعن الحالات الانفعالية وخصوصيات الشخصية الحوار يصدر عن الشخصية" (Field, 1989, p. 43) في مسلسل (حب الام) في الحلقة 18 اوضح الحوار بين مدرسة وتلاميذها المشكلة التي يعاني منها اغلب نساء البرازيل، عندما سألتهم مدرستهم عن غياب صديقتهم المتكررة، فأجابوها بأنها حامل مما جعلها لاتستطيع المجيء الى المدرسة، واهربوا عدم مبالاهم بما تمر به، فتجيبهم المدرسة بأن مشكلة تلك التلميذة هي مشكلتهم جمعياً بسؤالها عن ما اذا كان هنالك تلميذة لم تكمل تعليمها بسبب اولادها، فيرفع عدد كبير من التلاميذ ايديهم مصرحين عن ان امهاتهم لم يكملن تعليمهم، فترفع المدرسة يدها هي الاخرى لتخبرهم ان والدتها ايضاً لم تكمل تعليمها، مما يعبر عن ازمة اجتماعية كبيرة وهي تركهم للدراسة في حال كانت الام طالبة، ولذلك يعد الحوار الدرامي من اهم العناصر ومن الركائز الاساسية للبناء الدرامي حيث يعطي للنص قيمته.

5- الصراع:

للصراع وجوداً حتمياً في الكون والمجتمع والحياة وهو سبب للتطور، فهو لا يقتصر على الصراع بين الاشخاص فقط بل هو تصادم بين قوتين متضادتين و متناقضتين، فينمو ذلك الصراع لمقتضيات درامية ومن ثم يؤدي الى اشتباك الاضداد وتلاقحها على اختلافها، ويعد من اهم العناصر التي يحاك على اساسه الحدث الدرامي ينتج من تصادم قوتين متعارضتين احدهما تمثل الخير والاخرى تمثل الشر، التي تؤدي الى تواتر الاحداث وتصاعدها لأثارة الترقب والتشويق الى حين وصولها الذروة "قيمة الاعمال الدرامية، تكمن وراء الصراع الذي تحمله وقوته، حيث ان اقطاب الصراع في العمل الدرامي، تشكل دوراً أساسياً لبناء تلك الدراما، لذلك كان للصراع دوراً أساسياً في عملية تأسيس الدراما" (Salman A. , 2013, p. 205) فمسلسل (المداح) عالجت قصة رجل دين، لكن لم تكن قصة حياة رجل دين معروف او انها عالجت مواقف يمر بها رجل الدين، او ان تتسم بالروحانية والموعظة وطرحها على اساس ان تكون تعليمية، بل انها عالجت صراع من نوع جديد صراع بين الانسان والجن، وان ذلك الصراع عمل على تدفق وتجدد بالاحداث مما ادى الى عمل ثلاث اجزاء منه.

المبحث الثاني/توظيف العناصر الفنية كعلامة مرئية:

أولاً:آلة التصوير

يعتبر التصوير من أهم العناصر الفنية لما له القدرة على تسجيل الأحداث بواسطة آلة التصوير، ولن يكون هنالك دراما ان لم يوجد تصوير، حيث انه يعتبر من ادوات بيان العلامات لما يتمتع به من اهمية في تظهير المضامين، وذلك يعود الى امكانية حركة الكاميرا واسبابها ووظيفة عين المتلقي التي تتبع وترتكز على كل ما يثير الاهتمام والانتباه حيث تفصح عن معلومات وافكار وانفعالات من دون توظيف الحوار ولها ميزة الكشف عن المعلومات التي لو لم يوظف التصوير لآظهارها لما رآها المشاهد ولما توضحت الفكرة وان مجموعة حركات الكاميرا هي التي تمد الصورة بالمعنى والكشف عن المكان "وتعطي حركة الكاميرا الاستمرارية للزمان والحدث فقد يحدث ان يترجم لاحداث في فترة زمنية واحدة او فترات مختلفة ويمكن لآلة التصوير ان تعطينا احساساً اخر بالمكان من خلال ماتعرضه من تفاصيل الحياة ويمكن للحركة ان تدل على معاني ودلالات تعطي احساساً يمكن من خلاله الوصول الى محتوى الحدث المتجسد في اللقطة من خلال حركة الكاميرا" (Ahmed, 2005, p. 24) وتعتبر الكاميرا الوسيلة الاولى لبناء العلاقات بين المجتمع والشخصيات وتكشف عن وجهات النظر ومتابعة افعال الشخصيات.

ثانياً:الديكور

يعد الديكور مهماً في الدراما لانه يعد اشارة الى زمان ومكان الحدث، وما اذا كان بيت او مصنع او مكان فخم او بسيط، كل ذلك يعد دعامة لبقية اركان العمل الدرامي وبذلك "ان اهمية هذا العنصر الشكلي لا تكمن في عملية تمثله مادياً داخل الإطار، فقط، ولكن بسبب الكم الهائل من المدلولات التي يوحي بها او يرشد إليها، فالديكور نقطة الشروع للولوج إلى اعماق الشخصية أولاً، وأعماق الأحداث ثانياً، وهذا يعني توافر قدرة تأويلية تربط البنى العميقة بالبنى الظاهرة لإنتاج معان جديدة، لذا فإن ارتباط الديكور بزمن الاحداث وجه من أوجه التعبير التي يمتلكها هذا العنصر" (Ibrahim, 2018, p. 76) فمن الممكن معرفة عمل الشخصية التي تعمل في مجال التعليم من دون ان تصرح هي بذلك من خلال الديكور الذي يماثل ديكور المدرسة والصفوف والساحة.

ثالثاً:الاكسسوارات

يمكن الاكسسوار من تنمته عمل العناصر المرئية في تحقيق المصادقية وتعميق المعنى، والذي يشمل الاكسسوار الثابت كالصور والتحفيات والمفروشات، او ان يكون اكسسوار متحرك كالسيارة والطائرة و"يعمل الاكسسوار على تحقيق مصادقية الأحداث، فهو يتم عمل باقي العناصر(ديكور-ازياء)، داخل الصورة المرئية، والاكسسوار علامة ذات مدلول مباشر تعمل ضمن سياق مرئي، وتحمل هويتها زمنياً وملاح الحضارة المنتجة لها" (Ibrahim, 2018, p. 79) فاللاثاث الفخم واللوحات الكبيرة داخل الديكور اضافة الى ارتداء الشخصية الى حلي باهضة الثمن او ركوبها سيارة حديثة فارمه جميعها تعد مكمل للديكور والازياء لإعطاء صورة عن الشخصية الغنية، او ان يعمل الاكسسوار على الاشارة للمكان كأن يظهر معلم اثري يشير الى الدولة التي يعود لها المعلم الاثري.

رابعاً: المكان

يظيف المكان للعمل التلفزيوني تأثيراً درامياً وخلق جواً له دلالة على الحدث، وأن اختيار المكان يعد سجلاً ذو بعد يشير الى الموقع الجغرافي والى زمن حدوث الفعل، وعند اختيار التصوير في مكان لا يمت بصله بمكان وقوع الحدث الاصيل سيشعر المتلقي بعدم مصداقية محاكاة الحدث كما في مسلسل (حيرة) الذي يحاكي المجتمع العراقي بحكاية وشخوص عراقيين الا ان تصويرها في تركيا افقد المسلسل المصداقية والواقعية "ويعتبر المكان ذا شخصية متميزة، لها أبعادها المادية والاجتماعية والنفسية كأى شخصية اعتبارية. فأبعاده المادية تتمثل في شكل المكان المعماري وموقعه الجغرافي وصفاته المعمارية والتي يتأثر بها وتميزه دون سائر الاماكن الأخرى" (Ali, 2010, p. 100) فيمكن للمكان ان يكون ذا تأثير اجتماعي وتمثيل عن المستوى الاجتماعي الذي تنحدر منه الشخصية، والذي يمكن ان يكون هو سبب الصراع الحاصل كأن يكون بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين ويتمثل بواسطة المكان لكل طبقة اجتماعية.

خامساً: التمثيل

التمثيل وهو ان يرتدي الممثل شخصية مختلفة عنه فيتمصص طريقة لبسها واسلوب كلامها ونبرة الصوت والمشاعر وحتى ارائها وافكارها، وان السلوك التمثيلي الاقرب الى السلوك المجتمعي هو الانجح لانه يمثل المتلقي فيرى نفسه في الشخصية "في سبيل خلق صورة الشخصية يستخدم الممثل ادوات صوته، جسده إشارات واستجاباته الجسمانية والعاطفية. هذا ما نسميه استخداماً للسمات الذاتية والاستجابات التي تجسد الشخصية. إن هدف الممثل، طبعاً، هو نقل صورة لشخص يمكن أن يوجد في الواقع، دون اللجوء إلى تفسيرات تقليدية نمطية" (O'Brien, 2001, p. 109) فالممثل هو انسان له شخصيته التي يتفرد بها لكنه يبتدع الشخصية التي يمثلها ليعطي انطباع عن تلك الشخصية من خلال تمصص ردات الفعل او الصوت او الملابس بما يتناسب مع الشخصية التي يؤديها، فهو يمتلك مجموعة من العلامات التعبيرية مثل الصوت والوجه والايماءات بالجسد والمكياج والملابس وهو ايضاً يحاكي انفعالات الشخصية كالعصبية والخجل والحزن.

سابعاً: الاضاءة واللون

تمتلك الاضاءة دوراً في اضاءة التأثير الجمالي والدلالي في حين انها ايضاً توجي الى الليل والنهار، ويمكن ان توظف بطريقة غير واقعية تتوافق والموضوع "إذ تعمل الإضاءة على إضفاء دلالات على الصورة، أما كعنصر مستقل او بمساعدة العناصر الصورية الأخرى" (Salman A. S., 2000, p. 41) ويمكن ان تشير الإضاءة لروح الدراما التلفزيونية ان كانت اجتماعية او سياسية او دينية، وسواء كانت تراجيدية والتي تتضمن تباينات في الاضاءة بين الظل والضوء، او كوميدية والتي تشتمل على الاضاءة الساطعة، ويمكن ان تدل الاضاءة ايضاً على الحالة الاجتماعية، ففي الاحياء الفقيرة تكون الإضاءة خافتة اقرب للظلمة لتبعث التأثير الدرامي في نفس المتلقي على الضغط النفسي والضعف الذي تمر به الشخوص، وتكون الاضاءة ساطعة عندما تشير الصورة الى الشخوص الغنية.

اما اللون فيمكن من خلاله توظيف جميع العناصر المرئية التي من شأنها ان تكون بألوان تخدم الحدث وتعززه لما تمتلكه الالوان من دلالات على اختلافها، فقد تكون ذات دلالة لها علاقة بالمرجعية المجتمعية، كأن

تظهر امرأة حامل في مشهد وهي تشتري ملابس للطفل باللون الزهري والذي يمكن ان يعطي اشارته للمتلقى بأن الطفل فتاة مع انه لا يوجد ارتباط حقيقي للون وجنس الجنين، وقد اظهرت مسلسل الطائر الرفراف تجسيد حي لتأثير الاضاءة واللون عندما تتحول الاضاءة من الطبيعية داخل الغرفة الى اللون الاحمر عند تقارب الحبيبين والتي استخدمت لمرة واحدة مما يدل على الحب والدفيء بين الحبيبين.

ثامناً: الأزياء

للأزياء خاصية الاشارة الى الفترة الزمنية والمكان الذي تنتهي اليها الاحداث والى الحالة المادية او المستوى الاجتماعي الذي تنحدر منه الشخص، ولها القدرة على نقل القيم التابعة لبيئة معينة ، فمثلاً ارتداء الساري يشير الى ان الدراما هندية لانها تمثلت بأزياء تنتهي الى الهند، او ان نرى النساء يرتدين الخمار والعباءة السوداء في الاماكن العامة، بالتالي سنعلم ان الدراما تنتهي للمجتمع السعودي كما في مسلسل (بنات الملاكمة) التي بثت افكار جديدة عن رغبة مجموعة بنات في ممارسة رياضة الملاكمة، فبالرغم من ان الدراما بثت قيماً جديدة في اعطاء مساحة من الحرية للبنات في ممارسة هواياتهم بالرغم من وجود بعض العراقيل من المجتمع، الا انها ظلت تشير الى اهمية الحفاظ على الزي الاسلامي المحتشم، ويمكن ان ترتدي الشخصية ملابس عامل او ملابس غير نظيفة لتدل على ان الشخصية فقير او متسول، وكان للأزياء اثر وتأثير كبير في المتلقي وعلى ما يرتديه من خلال بث صورة ذات قيم جديدة عن الفئة المقصودة " حيث ان الكثير من الأزياء التي تظهر في الأعمال التلفزيونية أثرت بالمجتمعات وخلقت في نفس الوقت ظاهرة في شرائح الناس، فالزي لما يمتلك من جمالية جعل من المتلقين فريسة للتعلق به " (Salman A. , 2013, p. 199) فأصبحت النساء تتأثر بما تراه على الشاشة من ملابس وتحاول تقليده، وخاصة الدراما القادمة من ثقافة اخرى كالتركية والاسبانية، اثر ذلك على القيم المجتمعية واستيراد قيم في الأزياء جديدة، وقد تشير الملابس ايضاً لرجل الدين او فتاة ليل او ممرضة، وبالتالي هي تعبر عن هوية الشخصية ويمكن ان تعبر ايضاً عن فئة كاملة فمثلاً في مسلسل (الهروب) كانت المجموعة التي تنتهي الى داعش ترتدي العمائم والملابس ذات اللون الاسود والنساء يرتدين الملابس الفضفاضة والخمار باللون الاسود.

الدراما والمجتمع:

الدراما في الاصل هي ضرب من فنون المحاكاة، والتي عمدت على محاكاة الواقع المبني على الصراع "لقد ولد الانسان مقلداً كما يقول ارسطو، وهو يقلد، من وجهة نظر ارسطو ايضاً، لانه يجد لذة في المحاكاة" (Hammouda, 1998, p. 15) وذلك يعني ان الدراما هي عبارة عن محاولة لنقل صورة للأحداث والحياة التي تأخذ منها مادتها، ومن ثم استمدت تلك الخاصية في المحاكاة الدراما التلفزيونية، لما تتمتع به من سهولة استخدام العناصر الفنية، وهي تؤدي دوراً كبيراً في حياة الفرد والمجتمع لانها تتضمن مجموعة من الرسائل التي تقع ضمن دورها في التأثير على المتلقي، ولانها تقوم على تصوير حكاية تعتمد على جذب المشاهد من خلال التسلية والتثقيف ونقل الافكار "وبالفعل استطاعت الدراما التلفزيونية ان تحظى بأهتمام كبير من مشاهدي التلفزيون، خاصة لأنها بدأت بالاهتمام ومعالجة مشاكل الناس وحياتهم، بجميع مستوياتهم، وملازمة عواطفهم، وكذلك بسبب مقدرتها على الترفية والإمتاع، الى جانب ماتقدم من الوان الاعلام والتثقيف" (Al-Masry, 2010, p. 69) فتعد الدراما المرأة التي تعكس حياة المجتمع وكل ما يطرأ عليه

من تغير سواء ايجابي ام سلبي، ان كان سياسياً أم اقتصادياً أم ثقافياً أم اجتماعياً، فهي وسيلة لنقل التجارب البشرية عبر تجسيد الاحداث والوقائع ومن خلال العناصر الفنية التي تعمل على التأثير بالمتلقي من خلال جذبة، ومن ثم تعمل على تغيير الوعي النفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني، والذي له ارتباط في بناء المجتمع فكان " يرى دوركايم ان المجتمع لايمكن ان تقوم له قائمة، دون القيم والمثل العليا، حيث انها الاسس التي يستند اليها المجتمع لتحقيق وجودة وتحقيق تطورة، اذ ان الكائن العضوي، ليس جسماً بلاروح، حيث يستمد روحه من روح المجتمع الخالقة للقيم والمثل العليا، والتي هي في حد ذاتها توليفات اجتماعية من الافكار والمبادئ الجمعية" (Radwan, 1997, p. 193) لذلك عبرت الدراما التلفزيونية عن اراء المجتمع وترسيخ القواعد السلوكية والتي لاتفرض بحكم القانون إنما تفرض عن طريق العادات القيمية للمجتمع.

العلاقة الطردية للفن والمجتمع:

تحليل عينة البحث: مسلسل (عنبر6)

طاقم المسلسل: أخرج-علي العلي تأليف-هاني سرحان

انتاج-جمال سنان سنة الإنتاج-2021 بلد الإنتاج-لبنان

عدد الحلقات-12 مدير التصوير-فيكان جليكيان المونتاج-علي نجم

التأليف الموسيقي-ليال وطفة

مهندس الصوت-افيديس كلزي، بسام العليبي

(عنبر6) مسلسل درامي اجتماعي يتحدث عن مجموعة من نساء مختلفات

من حيث الدول والطبقات الاجتماعية الثقافية منها والمادية، ولكن (عنبر6)

هو ماكان يجمعهن وتقوم (عنبر6)عرض مجموعة من المشكلات الاجتماعية والمتغيرات القيمية من خلال معالجة قصص السجينات قبل السجن وداخل السجن.

1- تتجسد متغيرات القيم المجتمعية من خلال الشخصيات باعتبارها المحرك الاساس للأفعال

الدرامية داخل المسلسل التلفزيوني

تعد الشخصية من اهم عناصر البناء الدرامي، فهي تجسيد للفرد الذي هو ضمن مجتمع والتي من خلالها تنعكس متغيرات السلوك والفعل وتأثيرات الفعل، والشخصية لها القدرة على التأثير بالمتلقي كونها تشبه في الانفعالات والمشاعر والافكار، وقد تشابه الشخصية و المتلقي حتى في الملابس وطريقة الكلام واللهجة ايضا واهم الشخصيات في (عنبر6):

شخصية رهف: تعد شخصية (رهف) نقطة البداية التي تنطلق وتتفرع منها الاحداث، فهي تعتبر واقع حال المتلقي الذي يبدأ هو مع بداية رهف في التعرف على بقية الشخصيات حين دخولها اول يوم الى السجن، (رهف) شخصية ثرية من عائلة معروفة في المجتمع اللبناني، تدخل السجن على اثر اعترافها على نفسها بأنها هي من قتلت والدها، وكانت (رهف) مثال الامراة العاملة الطموحة لتحقيق احلامها، ومثال الأبنة التي يحبها ويفخر بها والدها، والاخت التي تقف الى جانب اخاها وتحبه وتعمل على اصلاح علاقتة بالدهما التي كانت في توتر دائم، وعلى اثر الخلافات التي بين اخيها ووالدها اعتقدت ان اخاها هو من قتل والدها

فتسارعت في الاعتراف على نفسها لأنقاذ اخاها من السجن وتحملت هي العقوبة ودخول السجن، الحلقة الاولى المشهد رقم يبدأ(00:08:21) ينتهي (00:10:31) لقطة متوسطة مع مستوى النظر للسجينات وهم ينزلون من سيارة السجن، ومن بينهم رهن فتتبعها لقطة قريبة مع مستوى النظر لحذاء رهن ذو الكعب العالي والذي يظهر ثرائها ومستواها الاجتماعي مقارنة ببقية السجينات اللواتي نزلن قبلها او بعدها، حيث كانوا يرتدين احذية عادية وكانت بمثابة رسالة ان المخطئ يعاقب سواء كان غني او فقير كبير ام صغير ومهما كان الخطأ فلا احد ينجو من العقاب.

شخصية ليلي: هي شخصيه تجسد واقعاً لمعاناة من يتم سرقتهم من اهلهم وهم صغار، وماهي الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها عند علمهم ان من تربوا عندهم ليسوا اهلهم الحقيقيين، ومع ان ليلي تربت مع (عاليه) المرأة التي سرقتها من اهلها منذ ان ولدت وكانت المثال الجيد للأُم التي راعت ابنتها وخافت عليها، لكن فور معرفة (ليلى) بأن (عاليه) ليست امها مرت بجزء من الصعاب التي قد يمر بها من يماثلها في الواقع، اول الازمات هي ان خطيبتها تركها لان المجتمع لا يتقبل مثيلاتها او ان يرتبط بها احد، واخرجت من منزلها فوجدت نفسها مسلوبه الامل والمنزل والهوية، وكأنها هي من اختارت ان تكون على هذه الشاكلة من الوضع الاجتماعي لذلك كانت شخصية ليلي بمثابة تسليط الضوء على فئة من المجتمع مجهولي النسب وبيان حقيقة المعاناه، حيث ان مع ما نجد من حالات اختطاف للأطفال في مختلف انحاء العالم والتي هي في تزايد كل يوم، لا يعلم المجتمع ماهي المعاناة التي يتعرض لها المختطفون ولا بحجم الضرر الذي تسببه لهم احكام المجتمع، في الحلقة الاولى يبدأ المشهد من (00:13:37) وينتهي في (00:16:20) (ليلى) تخاطب خطيبتها عن مدى قلقها من المجتمع عندما تظهر نتيجة ال DNA وتكون النتيجة انها ليست ابنة (عاليه) والذي يظهره من خلال حوار (ليلى) مع (مصطفى) خطيبتها عندما اخبرها ان النتيجة غير مهمه لتقول له (لا المهم هي النتيجة لان الناس مش راح تسكت لحتى يشوفوا النتائج لحتى يشوفوا الدليل انا بعرف انو الخيرية كذب بس كيف بدي فوتون ع راسي كيف بدي فوتون ع راسي لحتى يشوفوا ذكرياتي وسنين الي مرئت لحتى اثبتلن انو امي هي امي).

شخصية امال: وهي تعد ذو بصمة قوية في (عنبر6) لما تبثه من موضوعه مهمة انتشرت في المجتمع مؤخراً بصورة سريعة وهو موضوعه التطرف الديني الذي اتاح للمتطرفين ارتكاب الجرائم بذريعة الدين، وفي المسلسل لم تظهر نتائج التطرف فقط بل ايضاً اسبابه، اذ لا يمكن ان تكون النتيجة من دون سبب، فكانت تنحدر (امال) من اسرة متدينه منغمسة في الدين، فمنذ طفولتها كانت محببة وكانت امها تجربها على حفظ القران ابتداءً بأصعب السور وهي البقرة، ولم تعلمها والدتها على دين التسامح والمحبه بل كان بطريقة الاجبار والترهيب الذي خلق من (امال) انسانه متعصبه لاتعرف عن الدين سوا التكفير والتنكيل، وقد اوضحت المسلسل مدى ضرر التعصب الديني واستعمال اسلوب الترهيب في تعلم مبادئ الدين والذي يخلق انسان متوحش قاس القلب حتى على اقرب الناس، ويجد حجه دائماً في كلام الله ليبرر اطلاق احكامه على الناس، وتتجسد قسوة (امال) عندما انتحرت السجينة (عاليه) وارادوا السجينات ان يصلوا عليها صلاة الغائب، فتفرض (امال) لانها تعتبرها كافره لانها انتحرت، ففي الحلقة الثانية المشهد يبدأ (00:14:35)

وينتهي (١٦:٣١:٠٠) (امال) (شو هالحكي ورب العالمين ليه بدو يرحما ليش شو عملت بدنيتنا لحق ترحم عليه).

شخصية منى: وهي الشخصية التي عولجت من خلالها ابرز ظواهر العصر الحديث الا وهي مواقع التواصل الاجتماعي، والتي اصبح الجميع مهووس بها ويتمنى ان يحصل على عدد كبير من المتابعين، فكانت (منى) طباحة مشهوره على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت تقوم بفتح بث مباشر لتعليم فن الطبخ الذي ظلت تمارسه حتى عند دخولها السجن، وظهرت المسلسل كم ان هذا العالم الرقمي مزيف ووقتي لانا وبدخولها السجن لم يسأل احد من المتابعين عنها وانهم قد نسوها اصلا، وفي الحلقة الاولى يبدأ المشهد (٢٩:٤٩:٠٠) وينتهي (٣٣:٥٥:٠٠) حوار (منى) (فولورز كان عملي ايه الفلورز ماهم عندي بالملايين كان حد فيهم افتكرني ولا حتى سأل عليه ولا جيه يزورني هنا وجابلي ورداية قال فولورز قال ليوضح ان هذا عالم مزيف ليس حقيقي، وان مايعتبره البعض ان كثرة المتابعين له قيمة فقد اوضحت شخصية منى ان ماله قيمة هو في الحقيقة ليس له قيمة.

شخصية السجانه فاطمة: اطلعتنا المسلسل على فكرة انه ليس فقط من هم داخل جدران السجن هم المخطئون فقط، بل من يمثل القانون ايضاً قد يكون يستحق العقاب، فسلطت الضوء على (فاطمة) السجانه التي كانت تميز (رهف) المرزوقي عن بقية السجينات لما تملكه من اموال ونفوذ، وتعددها انسانة مترفة ولا يجب ان تعامل مثل معاملة بقية السجينات، وهذا ما اثار قضية التطرف الطبقي والذي يستخدمه افراد من المجتمع الذين يميزون فئه عن فئه اخرى بسبب امتلاكهم المال والنفوذ، وخصوصاً من يمثل القانون والذي يجب ان يكون هو اساس العدل، والذي لم تتعامل به (فاطمة) التي اباحت لنفسها ان تقبل الرشوه من زوج (رهف) المرزوقي للاعتناء بها، وبالرغم من عدم تعامل (فاطمة) العادل الا ان هناك سبب لذلك الفعل، فقد اظهر مسلسل (عنبر٦) الجانب الاخر من حياة (فاطمة) في البيت، حيث تعد هي سجينه في بيتها لانها تقع تحت حكم زوجها الذي لايعمل، وابنها الذي يلعب القمار ويطلب منها ان تعطية المال دوماً، ولذلك هي تسعى لجلب المال حتى وان كانت بطرق غير مشروعة .

شخصية ادم: هو يمثل شخصية الصحفي السعودي الذي يسكن ويعمل في بيروت، الذي يقوم بأستغلال وظيفته في اعمال الخير ومساعدة الناس وكشف الحقائق وخصوصاً السجينات، لانه متأثر بقضية اخته التي اهتمت بقضية اختلاس باطلاً وتم تداول الخبر في الصحافة، وتأثر اخته من الناحية النفسية واصابها بالاكتئاب الحاد، وبالرغم من ظهور برائتها الا ان الصحافة لم تتناول خبر تبرئتها لانها صحافة فاسدة تلهث وراء ما يثير الجدل لجلب المال، وعلى اثرها سافروا من السعودية الى لبنان لمحاولة معالجة اخته من الاكتئاب، فكان ادم على النقيض كان يشعر بأن ماتشعر به اخته يمكن ان تشعر به امرأة اخرى، لذلك كان يحاول دائما في مساعدة السجينات واظهار الحقائق، وفي الحلقة الثانية يبدأ المشهد من (٣٩:٤٥:٠٠) الى (٤١:٥٣:٠٠) يقول ادم لصديقه وهما يتحدثان عن اهمية الصحافة (انا اكتب عشان الناس تعيش مو عشان الناس تموت).

2- يتأثر المبني الحكائي للدراما التلفزيونية بالبيئة المكانية كونها تمثل الوعاء الذي يستوعب

الاحداث كافة داخل بنية الصورة المرئية

كانت مسلسل (عنبر6) تجسيد واقعي لأجواء السجن من خلال توظيف عناصر مرئية، ووظفت داخل البنية الدرامية بنية مكانية متعددة تتناسب و امتداد الشخصيات الاجتماعية داخل المسلسل، وكانت للبيئة المكانية داخل السجن تأثير على المتلقي لما نقلته من قصص ومشاكل ومأساة من داخل العنبر، والتي من شأنها ان تغير من افكاره او ان تكون بمثابة تهذيب للروح والتمسك بالقيم الصحيحة ونبذ كل ما من شأنه ان يقود الى السجن، فكانت الملابس عبارة عن زي موحد باللون الازرق والذي يرمز لمحكومين بالسجن بقضايا مختلفة، والتي من شأنها ان تصيب بالاكنتاب من ارتداء ذات الملابس وذات اللون يوماً، اضافة الى القضبان والاسوار التي تحيطهم حتى وهم في الباحة والتي لاتنسبهم بأنهم سجناء.

وقد وظف المخرج اضاءة خافته وظلال تعكس تأثير القضبان داخل الزنزانة، وكأنما تمتد الى روح السجينات فيشعرن انهم مسجونات من الخارج والداخل، مسجونات بقضبان الذكريات والمجتمع وانفسهم التي غلبتهم وقامت بجرم اودى بهم الى السجن ذو الجدران الرمادية المعتمة البائسة، وهو محاكاة لما يمثله السجن للمكان المظلم المنبعث من داخل الاشخاص الذين يرتكبون جرائم، وان استعراض العديد من الجرائم لمختلف الشخصيات عمل كمن اصاب عشرة عصافير بحجر واحد، حيث عاجت المسلسل العديد من القضايا للعديد من الشخصيات التي تنتمي لمجتمعات مختلفة بمستويات مادية وثقافية مختلفة، لتعتبر رسالة لجميع فئات المجتمع، في الحلقة الثالثة المشهد يبدأ ب (١٢:٠٠:٠٠) وينتهي ب (٥٣:٠٠:٠٠) تظهر (منى) وهي تخرج من منزلها مرتدية فستان الزفاف الابيض، من خلال توظيف البيئة المكانية الصحيحة سيعلم المتلقي ان (منى) من حاره مصرية من خلال ظهور التكتك، اضافة الى الشوارع الضيقة والبيوت الصغيره المتلاصقه، ووجود الملابس المنشورة على الشرفات، وسير الناس والعاملين وسط الشارع الضيق، كلها كانت كأنها تقود (منى) للسجن، وجميعها كانت عوامل تضافرت لإصرار امها على تزويجها من ثري عربي كبير في السن، ففندت الدراما كل ما له قيمة واستبداله بقيمة جديدة من خلال تبيان النتيجة من وراء ماكان سبب لتلك النتيجة والتي وظفها المخرج في مشهد من الحلقة الثالثة يبدأ من (٠٠:٢٠:٢٣) وينتهي (٠٠:٢١:٣٠) لقطة عامة من خارج البيت تصور داخل البيت من خلال النافذة التي تشبه القضبان، وتظهر (منى) والتي كانت تمثيل درامي للسجن الذي كانت تعيش فيه وهي خارج السجن الحقيقي، وفي مشهد اخر يبدأ (٠٠:٤٥:٠٨) وينتهي (٠٠:٤٥:٥٨) في الحلقة الثالثة يظهر تغير البيئة المكانية التي كانت تعيش فيها (منى) ، فبعد الزواج تظهر بغرفة مؤنثة بأثاث عصري وهي ترتدي ثياب نوم انيقة وتضع مساحيق تجميل ليبدل على ان المكانه الاجتماعية (منى) قد تحولت.

في الحلقة رقم ٧ المشهد يبدأ (٠٠:١٢:٠٧) وينتهي (٠٠:١٧:٠١) يبدأ بلقطة عامة بزوايه فوق مستوى النظر، تظهر فيها (رهف) والطبيبة النفسية في باحة السجن مشيره اللقطة الى حجم الضغط الذي تمر به (رهف) والذي يتبين من خلال حوارها مع الطبيبة النفسية انه يمتد منذ صغرها، ففي كانت تريد ان تثبت نفسها امام والدها، واستمر هذا الضغط عندما علمت وهي داخل السجن انها حامل وينتهي المشهد بذات اللقطة العامة بزوايه فوق مستوى النظر والذي يرمي الى بقاء رهف بذات الضغط والضيق.

3- تتمثل سمات اختلاف المنظومة القيمية عبر تظافر مجموعة الاحداث الدرامية الرئيسية

والثانوية داخل المسلسل التلفزيوني

ابرز سمات الاختلاف كانت في اظهار صورة عن الواقع الحالي، الذي يتضمن حب الفتاة للشباب والوثوق به وارسال صور شخصية لها فيقوم الشاب بابتزازها بصورها فيهددها بنشرها، الا ان قامت هي بإعطاء المال له وكان تصرف (ادم) الذي هو خالها عندما علم ان هنالك من يهدد ابنة اخته او يبتزها في نشر صورها هو انه لم يقم بضربها او قتلها بذريعة غسل العار، فقد بثت فكرة مغايرة عن ما كان سابقا، فكرة تخبر المتلقي بأن الفتاة ليست هي المذنب الوحيد وليس القتل هو الحل وان هنالك مبرر لقيامها بهكذا فعل، فكان مبرر البنت انها فقدت والدتها وشعرت انها وحيدة، وكانت تبحث عن عمل من خلال ذلك الشاب لتعتمد على نفسها مما اطاحها في شراكة.

حديث السجينة (احسان) يترجم الاختلاف القيمي قبل ظهور الانترنت وبعده، فقد كان المجتمع سيقاً لا يريد ان يعرف احد عنه شيء والان الكل يعرف كل شيء، دلالة على تغير مفهوم ما هو ذو قيمة فكانوا سيقاً لا يندفعون لشهر نفسهم بل العكس، ولكن مع تطور وسائل التواصل وسهولة استخدامة اصبحت الشهرة ذو قيمة ويبحث عنها الكثير ويسعى اليها، كما كانت تفعل (منى) عندما كانت طباحة مشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت اكبر طموحاتها ان تخرج من السجن لتعود الى نشر المحتوى من جديد وللشهرة وزيادة عدد المتابعين.

في الاونه الاخيرة ظهرت موجة من التطرف الديني وظهور اشخاص يسمحون لأنفسهم بأن يطلقوا الاحكام على الاخرين وتكفيرهم وترهيبهم بكلام الله فعندما انتحرت (عاليه) طلبت السجينة (احسان) من بقية السجينات ان يصلون عليها صلاة الغائب فرفضت (امال) بذريعة انها كافرة لانها قتلت نفسها وان الله سيعاقبها ولن يرحمها مع انها قتلت والدتها، والتي بررت قتلها لأنها خالفت شرع الله في انها تضع اموالها في المصرف وتأخذ عليها ارباح وعندما طلبت من والدتها ان تسحب اموالها من المصرف ورفضت امها لانها تعتاش على ارباح المصرف قتلها فجسدت (امال) تلك الشريحة المجرمة التي تشير الى تنظيم داعش الذي يقتل بذريعة الدين والتحجج بتنفيذ شرائع الله.

4- تظافر عناصر الصورة المرئية على اظهار المتغيرات المجتمعية داخل البنية الصورية في الدراما

التلفزيونية

الأضواء:

عملت الاضواء الخافتة في المسلسل داخل السجن على تضمين علامة ايديولوجية تصور طبيعة المكان، و ماتعيشه الشخصيات في الداخل من ضغط نفسي، والظلمة التي انغمسوا فيها، وبالتالي تتولد حالة من الصراع النفسي الذي يعيشون فيه، بين قوتين متضادتين تقبعان داخل السجينات، بين شعورهم انهن مخطئات، وبين شعورهم انهم كانوا تحت ظلم المجتمع والظروف، مما تبعث مفهوم تغير القيم الفردية او الجماعية، فشخصية (احلام) التي قتلت زوجها الذي تزوجته بأصرار من والدتها، تقع بين احساسها بالذنب نتيجة فعلها الذي ادى بها الى السجن، وايضاً حرمت من ابنها

الوحيد، وبين ان زوجها كان يستحق، لانه كان مدمن مخدرات ويلعب القمار، وعلى النقيض كانت جميع المشاهد التي خارج السجن هي باضاه فيضيه تمثل الحياة الواقعية.

الازياء والاكسسوارات:

كانت الازياء بمثابة الدليل على هوية الشخصية، ولان (عنبر6) يتضمن العديد من الشخصيات، كلٌ منها يمثل شخصية واقعية، بالتالي تضمنت ايضاً العديد من العلامات المرئية المتمثلة بالازياء فلم تصرح شخصية عن عملها او موقعها من الدراما، الا ان الازياء هي من صرحت بذلك حيث ان ملابس (رهف) وهي خارج السجن التي كانت متمثلة بالازياء الانيقة، والتي تبدوا انها باهضة الثمن، والحلي التي ترتديها والمكياج الذي تضعه، كلها كانت دليل واضح على حالتها الاجتماعية والمادية، اي انها تنحدر من اسرة غنية، وايضاً صنفت الملابس داخل (عنبر6) النساء، فنرى ازياء متعدده منها، الزي الذي هو خاص بالسجينات والذي هو باللون الازرق، والزي الخاص بالسجانوات والذي هو عبارة عن زي عسكري باللون الاخضر، وايضاً الصدرية البيضاء الخاصة بدكتورات السجن، ووظفت الازياء تبعاً لخلفية المتلقي المعرفية بكل ما يمثله زي من الازياء، وايضاً قام المخرج بتوظيف الالوان في الازياء من خلال شخصية (صافي) فتاة الليل، والتي كانت ترتدي تحت الزي الرسمي للسجينات تيشيرتات بألوان زاهية مبهجة تجذب النظر، كاللون الوردى والبرتقالي والتي كانت تعد كمدلول ذهني على سبب دخول (صافي) للسجن الا وهي تهمة الدعارة.

اما الاكسسوارات فقد وظفت (عنبر6) اكسسوارات تتناسب وطبيعة السجن، من حيث الاسره ذو الطابقين، والقضبان الحديدية، والقيود، والاسلحة، والسيارات الكيبره التابعة للسجن، وتعد الاكسسوارات من المكملات الضرورية للصورة المرئية.

النتائج:

- 1- تأتي الدراما التلفزيونية في مقدمة البرامج والوسائل الاعلامية لانها تحاكي السلوك الانساني.
- 2- للدراما التلفزيونية اثر فعال في التغيير الاجتماعي لما لها القدره على توظيف العناصر المرئية.
- 3- تعددت مضامين المتغيرات القيمية التي تناولتها الدراما التلفزيونية والتي ادت الى تغيير المفاهيم لدى المتلقي الذي ينعكس على السلوك الاجتماعي.

الاستنتاجات:

- تمكنت الدراما التلفزيونية من ان تعبر عن ادق القضايا الاجتماعية التي تمس المجتمع في الكثير من القضايا.

المقترحات:

- 1- مراعاة مسألة التوازن في عرض الدراما التي تستورد قيم مختلفة عن قيم البلد الحاضن.
- 2- عرض دراما دينية تحاكي حياة اشخاص معاصرين يقتدون بالسيرة النبوية لتغيير الفكرة التي ولدتها محاكاة تنظيم داعش عن الدين الاسلامي.

References:

1. Abdel Nour, J. (1984). *Literary Dictionary* (Vol. Second Edition). Beirut: Dar Al-Ilm Li Malayin.
2. Ahmed, T. J. (2005). *The Problematic of the TV Cameraman in Transmitting and Embodying Direct Events*(Unpublished Master Thesis). Baghdad: University of Baghdad College of Fine Arts.
3. Al-Absi, I. A. (2013). *Cultural Communication Strategy in the Drama of Arab TV Series*(a published master's thesis). Algiers: University of Algiers, Faculty of Political Science and Media.
4. Bourdieu, P. (2004). *Television and the Mechanisms of Manipulating Minds* (Vol. first edition). (t. b. Al-Halouji, Trans.) Damascus: Dar Kanaan.
5. Field, S. (1989). *The Screenplay*. (T. b. Muhammad, Trans.) Baghdad: Dar Al Mamoon.
6. Sabah, A. (2017). *Persuasion in Visual Discourse* (Vol. first edition). Baghdad: House of General Cultural Affairs.
7. Salman, A. (2013). *scenario and text* (Vol. second edition). Baghdad: University House for Printing and Publishing.
8. Salman, F. J. (2007). *Foundations of Building the Problematic Character in TV Drama*(unpublished doctoral thesis). Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts.
9. Al-Hadithi, M. A. (2009). *Artistic Treatment of Educational Contents in Television Drama for Children*(Unpublished Master's Thesis). Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts.
10. Ali, A. M. (2010). *The Art of Television and Radio Directing* (Vol. First Edition). Beirut: Dar Al-Mahjah Al-Bayda.
11. Al-Masry, E.-D. A. (2010). *TV Drama Its Components and Controls*.
12. Al-Muhaya, M. b. (1993). *Curator of TV Series, first edition* (Vol. first edition). Riyadh: Dar Al-Asimah.
13. Al-Nadi, A. (1987). *Dramatic Arts*. Cairo: Dar Al-Maarif.
14. Al-Rikab, H. A. (2010). *Addressing the Idea of Terrorism in the TV Series*(Unpublished Master's Thesis). Baghdad: University of Baghdad College of Fine Arts.
15. Dansager, K. (2009). *The Idea of Film Direction* (Vol. first edition). (t. b. Youssef, Trans.) Cairo: The National Center.
16. de Janett, L. (1981). *Understanding Cinema*. (t. b. Ali, Trans.) Baghdad: Dar Al-Rasheed.
17. Hammouda, A. (1998). *Dramatic Construction*. The Egyptian General Book Authority.
18. Ibrahim, M. M. (2018). *Al-Zaman Al-Manshoot*. Baghdad: Al-Fath.
19. madkour, i. (2004). *The Intermediate Dictionary* (Vol. 4th Edition). Cairo: Al-Shorouk International Library.
20. Martin, M. (n.d.). *The Cinematic Language*. (t. b. Makkawi, Trans.) The Egyptian Foundation.
21. O'Brien, M. E. (2001). *The Art of Cinema, Acting and Film Direction* (Vol. second edition). (t. b. Esmat, Trans.) Damascus: the General Institution for Cinema.
22. Radwan, N. (1997). *The Role of Television Drama in Shaping Women's Awareness*. The Egyptian General Book Authority.
23. Sabah, A. (2000). *The Directive Treatment of Biography in TV Drama*(Unpublished Master's Thesis). Baghdad : University of Baghdad College of Fine Arts.
24. Salman, A. S. (2000). *The Directive Treatment of Biography in TV Drama*(Unpublished Master's Thesis). Baghdad: University of Baghdad College of Fine Arts.
25. جاسم, ا. (n.d.).

The role of artistic elements in embodying value variables in television drama

Fatima Essam Hamdoun
Athraa mohammed hassan

Abstract :

The research aims to reveal the importance of artistic elements in addressing the value changes that occurred in society, which in turn are affected by the continuous development of life, and that this change has an impact on the behavior of the individual and society, and by virtue of openness to the world that allowed the exchange of cultures and identification of the most important values for societies, through The media and social media, including television, which works to convey the life of societies and their reality, and the largest share of the television drama was and still simulates social action, and is embodied in the form of a television series affected by social problems, so it presents them trying to find solutions and identify the effects and causes of those problems, or to change Concepts of the recipient and influence on his ideas and beliefs.

Keywords: artistic elements, value variables, television drama.